

روح المعاني

حالا من فاعل دخلوا و خرجوا والواو الداخلة على الجملة الاسمية الحالية للحال ومن منع تعدد الجملة الحالية من غير عطف يقول : إنها عاطفة والمعطوف على الحال حال أيضا ودخول قد فى الجملة الحالية الماضوية كما قال العلامة الثانى لتقرب الماضى إلى الحال فتكسر سورة استبعاد ما بين الماضى والحال فى الجملة وإلا فقد إنما تقرب إلى حال التكلم وهذا إشارة إلى ما أوضحه السيد السند فى حاشية المتوسط من أنه قيل : إن الماضى إنما يدل على انقضاء زمان التكلم والحال الذى يبين هيئة الفاعل أو المفعول قيد لعامله فان كان العامل ماضيا كان الحال أيضا ماضيا بحسب المعنى وإن كان حالا كان حالا وإن كان مستقبلا كان مستقبلا فما ذكره غلط نشأ من اشتراك لفظ الحال بين الزمان الحاضر وهو الذى يقابل الماضى وبين ما يبين الحال المذكورة ثم قال : ويمكن أن يقال : إذا وقع قيذا لشيء يعتبر كونه ماضيا أو حالا أو مستقبلا بالنظر إلى ذلك المقيد فاذا قيل : جاءنى زيد ركب يفهم منه أن الركوب كان متقدما على المجيء فلا بد من قد حتى يقربه إلى زمان المجيء فيقارنه وذكر نحو ذلك العلامة الكافيجى فى شرح القواعد ثم قال : وأما الاعتذار بأن تصدير الماضى المثبت بلفظة قد لمجرد استحسان لفظى فانما هو تسليم لذلك الاعتراض فليس بمقبول ولا مرضى انتهى .

ولذلك زيادة تفصيل فى محله وقد ذكر لها معنى آخر فى الآية غير التقريب وهو التوقع فتفيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوقع دخل أولئك الفجرة وخروجهم من خضيلة حضرته أفرغ من يد تفت البر مع لم يعلق بهم شيء مما سمعوا من تذكيره E بآيات الله D لظنه بما يرى من الأمارات اللائحة عليهم نفاقهم الراسخ ولذلك قال سبحانه : والله أعلم بما كانوا يكتمون .

61 .

- وفيه من الوعيد ما لا يخفى وفى الكشف ان إمارات النفاق كنت لائحة عليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لإظهار الله تعالى ما كتموه فدخل حرف التوقع لذلك واعترضه الطبیبى بأن قد موضوعة لتوقع مدخولها وهو ههنا عين النفاق فكيف يقال : لإظهار الله تعالى ما كتموه وأجاب بأنه لا شك أن المتوقع ينبغي أن يكون حاصلًا وكونهم منافقين كان معلوما عنده صلوات الله تعالى وسلامه عليه بدليل قوله : إن أمارات النفاق الخ فيجب المصير إلى المجاز والقول بإظهار الله تعالى ما كتموه وقال فى الكشف معرضا به : إن الدخول فى الكفر والخروج به لإظهار له فلذلك أدخل عليه حرف التوقع لا أنه عين النفاق لاحتاج إلى تجوز فى رجوع

التوقع إلى إظهاره وإن ظهور أمارته غير إظهاره تعالى إياه بأخباره سبحانه عنهم وأنهم متلبسون بالكفر متقلبون فيه خروجاً ودخولاً انتهى فليتأمل وإنما لم يقل سبحانه وقد خرجوا على طرز الجملة الأولى إفادة لتأكيد الكفر حال الخروج لأنه خلاف الظاهر إذ كان الظاهر بعد تنور أبصارهم برؤية مطلع شمس الرسالة وتشنف أسماعهم بآلاء كلمات بحر البسالة E أن يرجعوا عما هم عليه من الغواية ويحلوا جياذ قلوبهم العاطلة عن حلى الهداية وأيضاً أنهم إذا سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وأنكروه ازداد كفرهم وتضاعف ضلالهم وترى كثيراً منهم أى من أولئك اليهود كما روى عن ابن زيد والخطاب لسيد المخطابين صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والرؤية بصرية وقيل : قلبية وقوله : يسارعون فى الاثم والعدوان فى موضع الحال من